القمص ميصائيل بحر

إعداد: اسحق الباجوشي (ملوي)

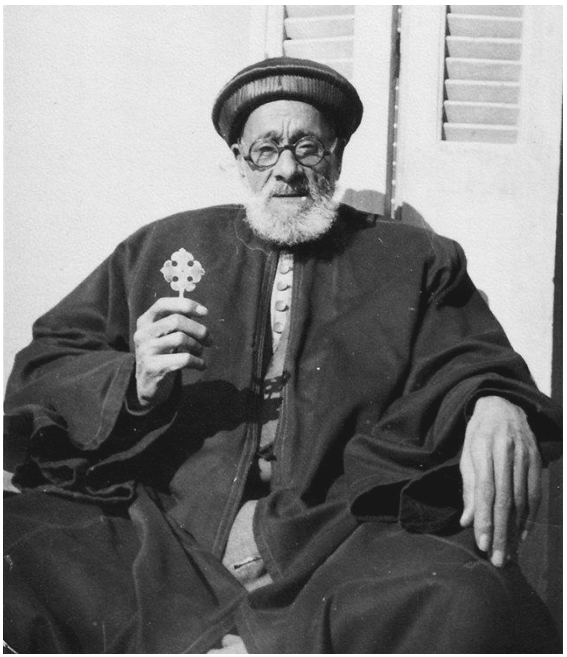

القمص ميصائيل بحر هو العالم العلامة والمؤرخ والواعظ القدير، لم يكن علامة فارقة في تاريخ أنصنا ودير أبو حنس فقط بملوي بل في تاريخ إيبارشية المنيا كلها، وقد امتد نشاطه وأعماله إلى أرجاء الكرازة وخارجها أيضاً.

* ولد القمص ميصائيل بحر في يوم السبت الموافق ٣ يناير سنة ١٩٠٣م في قرية دير أبو حنس باسم لبيب بحر جرجس وكان والده شيخ البلد حينئذاك وأصبح فيما بعد عمدة القرية.

* تلقى تعليمه الأولي بكُتاب البلدة.

* حصل على شهادة الثقافة من مدرسة الأمريكان بأسيوط.

* التحق بالمدرسة الإكليريكية عام ١٩٢١.

* ومن أساتذته ومدرسيه بالإكليريكية الأرشيدياكون حبيب جرجس، والأساتذة سمعان سليدس، يوسف لبيب، باهور لبيب وغيرهم من العلماء الأفذاذ.

* تخرج في الإكليريكية عام ١٩٢٣م.

* تزوج من الفاضلة حفيدة العمدة ملك داود وتدعى حنينه يني عبد السيد، وهي تمتد بقرابتها إلى البابا يؤانس السابع عشر (١٠٥).

* رسم قساً في يوم الأحد ١٦ نوفمبر ١٩٢٤م بيد الأنبا توماس مطران كرسي المنيا والأشمونين على كنيسة الأنبا يحنس القصير بدير أبو حنس ملوي.

* اشترك في إتمام زواج أخويه وصديقيه الحميمين في ذلك الوقت وهما القس منسى يوحنا والقمص إرميا أقلاديوس.

* أنشأ جمعية الثبات القبطية الأرثوذكسية في أبريل ١٩٣١م.

* في يوم الاثنين الموافق ٢٨ فبراير ١٩٣٨م رُقي إلى درجة القمصية.
* أقام أول نهضة روحية للقديس الأنبا يحنس في أكتوبر ١٩٥٢م.
* أنشأ مع الآباء الكهنة رابطة كهنة المنيا.
* كان له دوره البارز في محاربة بعض العادات السيئة.
* كما كان له دور بارز في إنشاء كنائس، فأنشأ كنيسة السيدة العذراء ١٩٦٤م بعد إقامة سور حول طافوس الآباء القديسين بالمنطقة.
* وقام بإنشاء مبنى القديس يسطس وأقام التذكار الشهري له يوم ١٠ أمشير من كل عام.
* اهتم بالتعليم فأنشأ مدرسة قبطية محل الكُتاب وتخرجت أول دفعة سنة ١٩٤٧م.
* شجع مدارس الأحد وزودها بالخدام الأمناء من شمامسة الكنيسة وشجعهم على الخدمة فيها وتحت إشرافه، وعندما ازدادت الخدمة الروحية والعمل الاجتماعي رسم معه ابنه الشماس الإكليريكي سميح كاهناً عام ١٩٦٠م باسم أبونا ميخائيل والذي ساعده وساهم معه كثيراً في جميع الأنشطة الروحية والزيارات المنزلية والافتقاد للرعية..
* كتب كتاب "المواعظ الدينية" سنة ١٩٢٤م وهو لا يزال طالباً بالكلية الإكليريكية.
* كتب كتاب "الإرشاد إلى تربية الأولاد" عام ١٩٢٧م.
* كتب مقالات عديدة في مجلات وصحف كثيرة منها مجلات: الكرازة، صوت الشهداء، الأنوار، مدارس الأحد، اليقظة الروحية، رسالة الكنيسة، رسالة المحبة، ثمرة الجهاد، الإيمان، وكذلك في جريدة وطني.
* اهتم بمكتبات المخطوطات وجمع منها العديد من الميامر.
* كانت تربطه علاقة وطيدة بأدباء ومفكري عصره في ملوي منها علاقته بالمؤرخ أنور الصناديقي والمفكر بهاء القباني.
* كذلك كانت تربطه علاقة بالدكتورة زبيدة محمد عطا وكان له الفضل أيضاً بإمدادها بالمراجع لرسالتها عن إقليم المنيا بين أوراق البردي المقدمة لنيل درجة الدكتوراه.
* كان له دوره البارز في مساعدة البعثات العلمية والرحلات والحفريات في أنصنا.
* كانت نياحته في صباح يوم الجمعة المبارك ١ أبريل سنة ١٩٨٣م الموافق ٢٣ برمهات سنة ١٦٩٩ للشهداء. صلاته تكون معنا آمين.
* قال عنه المتنيح الأنبا غريغوريوس "إن فيه يتمثل كهنوتنا القبطي الأصيل، وإنه علاَّمة سابقاً لعصره"، وهي شهادة قوية لأنها جاءت من قامة علمية وروحية عالية تعتز بها الكنيسة.
* وقال عنه القمص منقريوس عوض الله "يا حبذا لو فعل كل كاهن لكنيسة أثرية ما فعل هذا الأب العالم والباحث والمدقق التاريخي، تحية واحتراماً له".